العرب
الأربعاء 2019/10/16
السنة 42 العدد 11499

أفغانستان تعيد أثار بوذا إلى الحياة

يعكف مرمّمون أفغان إلى جانب خبراء أجانب بإحدى قاعات المتحف الوطني، على ترميم آلاف القطع من التماثيل البوذية بوصفها تراثا وهوية وماضيا لأفغانستان، بعد مرور قرابة العقدين على تدميرها وتخريبها من قبل حركة طالبان.

كابول - يشبه العمل على ترميم الآثار البوذية التي دمرتها حركة طالبان في أفغانستان قبل 18 عاما حل أحجية يعود تاريخها إلى 1500 عام.. هكذا يقول الخبراء المشاركون في أحدث مشروع للترميم بالبلاد.

في عام 2001، دمرت الحركة المتشددة آثارا يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي عندما كان الكثير من الأفغان يدينون بالبوذية. وكان من بين الآثار المدمرة تمثالان عملاقان لبوذا في إقليم باميان (وسط أفغانستان) والعشرات من التماثيل الأصغر التي عثر عليها في معابد ووضعت في المتحف الوطني بالعاصمة كابول.

ويعود تاريخ نحت التمثليين إلى القرن السادس الميلادي، حيث نحت التمثال الأصغر سنة 507 ميلادي والأكبر عام 554 ميلادي. عندما كانت منطقة باميان مركز تجارة بوذيا وهي مثال على الفن الهندو- إغريقي الكلاسيكي في تلك الحقبة.

وعبر القرون عانى التمثالان من دمار شديد لكن حركة طالبان هي التي أجهزت عليهما، حيث قامت عناصر طالبان بتدمير التمثالين باستخدام الديناميت في مارس 2001. ويعتبر الموقع أحد مواقع اليونسكو للتراث العالمي منذ عام 2003.

وبعد سقوط حكومة طالبان في ذلك العام، بدأ المتحف بترميم ما تبقى من شواهد تاريخ أفغانستان البوذي. ويهدف المشروع وهو الأحدث في هذا الصدد وتدعمه الولايات المتحدة، إلى إعادة تجميع الآلاف من القطع لتصبح تماثيل كما كانت، وذلك على مدى السنوات الثلاث المقبلة.

وقال محمد فهيم رحيمي، مدير المتحف الوطني في أفغانستان الذي يعود تاريخه إلى مئة عام، "هذا العمل مهم جدا لأنه يعني فعلا؛ ترميم تراثنا وهويتنا وماضينا".

وأضاف "ظلت البوذية تُمارس هنا لأكثر من ألف عام. هذا جزء كبير جدا من تاريخنا".

وتسببت حروب على مدى 40 عاما، من الاحتلال السوفييتي في الثمانينات إلى الاقتتال الداخلي والحرب على طالبان، في تدمير الكثير من الأعمال الفنية والأثرية والمعمارية في أفغانستان. وسرق زعماء حرب قطعا أخرى وباعوها في الخارج.

وأفاد شيرازالدين صيفي، وهو مرمم يعمل في المتحف منذ أن كانت طالبان في الحكم، "أرادوا أن نطلعهم على عدد القطع الأثرية وتجاهلنا طلبهم لكنهم جاؤوا بعد ذلك بأيام وبدأوا يحطمون الآثار".

وأضاف صيفي (62 عاما) "هذه الآثار هي كنز بلادنا الوطني وتاريخها، وتوضح من كان يعيش في هذا البلد".

وفي قاعة بالمتحف، يعمل مرممون أفغان إلى جانب خبراء من المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو الأميركية. وقال رحيمي إن العون الأميركي لا يقدر بثمن لأن المرمّمين الأفغان يفتقرون إلى الخبرة والمواد الكيمياوية والصموغ المطلوبة لأعمال الترميم.

ويستند المرممون أحيانا إلى صور من الأرشيف للتماثيل قبل تحطيمها. وفي حالات أخرى تكون هناك حاجة للتصوير الثلاثي الأبعاد وللخيال حتى يتسنى وضع تصور لقطع صغيرة من الجص وإعادة تجميعها في هيئة تمثال لبوذا.

وشدد متحدث باسم حركة طالبان التي ظلت حتى الشهر الماضي تجري محادثات مع الولايات المتحدة، على أن "الحركة لا تعتزم تدمير الآثار" مرة أخرى.

وأضاف المتحدث سهيل شاهين "جميع القطع الأثرية ستكون مصانة في مكانها. ينبغي الحفاظ عليها من أجل التاريخ والثقافة وتعليم الأجيال القادمة".

ويدرس رحيمي خيارات لنقل الآثار إلى أماكن آمنة إذا ما أصبحت مهددة مرة أخرى، مؤكدا "لا يمكننا أن ندع هذا يحدث مرة أخرى لتراثنا".

شواهد توثق للبوذية منذ ألف سنة

صباح العرب

هيثم الزبيدي

مقالي الكئيب

هناك مرضى محظوظون ومرضى أقل حظا. المريض المحظوظ مرضه ظاهر، أو مألوف. الناس تعرف مرضه وتقدره. يستطيع مريض الضغط مثلا أن يذهب إلى العيادة ويقيسون الضغط لديه ويصفون له الأدوية. يجلس بين الناس ويقول ضغطي 80/120 مع الأدوية، والناس ترد باستحسان. يفهمون ماهية الأرقام.

مريض السكري، رغم أن مرضه كريه بمعنى الكلمة لما يفعله من تسلل تخريبي في كل أعضاء الجسم، يستطيع أن يقول إن إفراز الأنسولين في البنكرياس في تراجع أو أنه بحاجة إلى تنشيط عمل الكبد لمعالجة السكر الزائد، والناس تتقبل وتتعاطف. الأنسولين كلمة مألوفة. سيسمع المريض نصيحة أو أكثر عن استخدام كذا وكيت من الأعشاب والمشروبات لتحسين مستويات السكر لديه. مريض السكري يسمن ويرشق والناس تتعامل معه بتعاطف.

المريض غير المحظوظ هو المريض الذي يرى الآخرون مرضه كل يوم ولا يريدون أن يصدقوا أنه مريض.

المرض الأسوأ من هذه الفئة هو الكآبة. يختل إفراز السيراتونين في الدماغ، فتبدأ أعراض الكآبة بالظهور على صاحبها ويتقلب مزاجه ويصل البعض إلى حافة الانهيار، بل والانتحار، ولا أحد يريد أن يصدق أنه مريض. بل الأسوأ يمكن أن يحدث. أن لا يصدق هو نفسه أنه مصاب بالاكتئاب.

هذا موقف سلبي جدا من المرض. ومن الضروري أن يتعلم الناس قبول وجوده لأنه حتى الأطباء كانوا ينكرون وجوده إلى وقت قريب. وقد بدأ الناس في تقبل الفكرة، ولكن بدرجات متفاوتة.

صار مقبولا مثلا أن تكتئب المرأة. الجميع يعرف الحالة النفسية التي تمر بها النساء بعد الولادة. يسمونها كآبة، ولكنهم يتعاملون معها على أنها شيء عابر ستشفى المرأة منه. التخلخلات الهرمونية معروفة عند النساء، وتغيرات المزاج هي من أوجه الكآبة المؤقتة أو الطويلة الأمد. النساء أكثر حظا -إن جاز التعبير- في أن صار هناك من يتقبل فكرة أنهن يكتئبن، وأن هذا مرض وأنه يستدعي العلاج.

كن رجلا مكتئبا أولا، وفي عالمنا العربي ثانيا، وسترى العجب. أنت تخجل من المرض فلا تبوح به. ومن حولك إذا سمع بأن رجلا صار مكتئبا، فإنه يعامل وكأنه أصيب بمس. الرجل العربي المصاب بالاكتئاب أشبه بتهمة وانتقاص من الرجولة، وليست بمرض يستدعي العلاج.

البنكرياس يتعثر بإفراز الأنسولين مرض. الدماغ يتعثر بإفراز السيراتونين ليس بمرض. تحس أن الناس يتصرفون في التعامل مع هذين الخللين وكأنهم يشاهدون مباراة لكرة القدم. يصفقون لبراعة فريق الأنسولين، ويصفرون احتجاجا لسخافة فريق السيراتونين. هذا ليس عدلا.

العدل هو في قبول تقدم العلم الحديث وتشخيصه لأمراض الكآبة وعلاجاتها كجزء من واقع الحياة.

أُف. اكتأبت من مقالي. هل ارتحت الآن يا من حرضتني على كتابته؟ هل تعيرني كم حبة بروزاك مضادة للكآبة لأعود سعيدا؟

شركة فرنسية تصنع الماس في المختبر

فيلتانوز (فرنسا) - نجحت شركة ناشئة في شمال باريس في صنع ماس مماثل لذاك المستخرج من المناجم وهي تتهيّأ لتكثيف إنتاجها، معولة على ازدهار أحجار المختبرات في سوق المجوهرات.

وفي غرفة تعج بالآلات الصاخبة، يراقب مهندسان من خلف نافذة زجاجية خمسة أكوام صغيرة تتوهج داخل فرن في حرارة ألف درجة، ويتعين الانتظار من ثلاثة أسابيع إلى ستة كي تتحول إلى ماس، فيما معدل أعمار الجواهر المكوّنة تحت الأرض يبلغ مليار سنة.

وقالت أليكس جيكل، وهي رئيسة شركة "ديام كونسبت" المقامة داخل مختبر تابع للمركز الوطني للبحث العلمي، إن "الماس ليس سوى كربون. ويكمن دورنا تاليا في توفير الظروف الملائمة لكي نحصل على كل جزيء من هذا الكربون، لتنبت قطع الماس عندها كالفطر".

وفي رصيد هذه الباحثة ثلاثة عقود من الخبرة البحثية، وفي سنة 1987، اكتشفت خلال مؤتمر في اليابان أنه في الإمكان صنع قطع من الماس بفضل البلازما أو الهيولى، وهي الحالة الرابعة مع الصلب والسائل والغاز.

وأوضحت جيكل "سنة 1990، شكّلت في المركز الوطني للبحث العلمي فريقا بحثيا وصنعنا سريعا قطعا من الماس للاستخدامات العلمية. لكن التحدي الحقيقي كان في صنع أحجار تتسم بأكبر قدر من البياض مع سماكة كافية لاستخدامها في مجال المجوهرات". وتبدو متأكدة من أن "الماس المصنّع مخبريا سيحقق انتشارا كبيرا".

ولفت أوبير لابيب، المدير العام لشركة "سوسييتيه 5" التي توفر بيانات للتقرير السنوي لقطاع الساعات والمجوهرات، إلى أن "6 بالمئة من خواتم الماسات المفردة التي بيعت في فرنسا سنة 2018 من عيار أكثر من 0.3 قيراط كانت اصطناعية".

وأفادت جيكل "سننتج كميات أكبر ونتزود بجهاز ليزر لنصقل الأحجار بأنفسنا". وأضافت "لست في حالة حرب ضد الماس المستخرج من المناجم، لكني أرى أنه بات من الماضي والمستقبل هو لماساتنا".

خرائط غوغل ممنوعة في جزيرة إيطالية

سردينيا (إيطاليا) - حظر عمدة إحدى مدن جزيرة سردينيا الإيطالية، استخدام "خرائط غوغل" للتنقل في الطرقات المحلية لأن "عددا كبيرا جدا" من الأشخاص، فُقدوا في المنطقة بسبب اقتراحات التطبيق الشهير "المضللة".

وبحسب موقع "روسيا اليوم"، صرح عمدة مدينة باوني، سالفاتوري كورياس، لوكالة الأنباء الإيطالية "أنسا"، أن هناك عددا كبيرا من المتجولين ومستعملي السيارات الصغيرة والكبيرة وحتى سيارات الطرق الوعرة، قد علقوا في طرقات غير سالكة بالجزيرة، أو في مسارات شديدة الانحدار، بعد اتباع مؤشرات تطبيق "خرائط غوغل".

وأضاف رئيس بلدية منطقة أولياسترا التابعة لثاني أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، أن كل هذا وقع "بسبب تتبع اقتراحات خرائط غوغل التي غالبا ما تكون مضللة، على طرقاتنا". وتابع "الخرائط الورقية القديمة أفضل، والأفضل من ذلك استخدام دليل محلي خبير بمنطقتنا".

ووضع المسؤولون المحليون علامات تحذيرية في كل مكان للزوار، تقول "لا تتبع إرشادات خرائط غوغل"، بحسب تقرير وكالة "أنسا"، وأشار العمدة إلى أن مجلس المدينة تقدم بشكوى لـ"غوغل" بسبب الاتجاهات الخاطئة التي يقدمها تطبيقها. وسردينيا ليست المكان الوحيد في إيطاليا الذي يواجه فيه الزوار مشكلة أثناء استخدام "خرائط غوغل".

شاركت الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي متابعيها تدريباتها المكثفة على الملاكمة عبر نشرها مقطع فيديو يظهر ممارستها لهذه الرياضة برفقة مختص، وتخضع هيفاء لهذه التدريبات من أجل فيلمها الجديد «أشباح أوروبا» الذي يغلب عليه طابع الأكشن.

الشرطة الجزائرية تسترد أكثر من مئة قطعة أثرية بفضل فيسبوك

ميلة (الجزائر) - نجح عناصر فرقة البحث والتحري للأمن الوطني بمحافظة ميلة (شمال شرق الجزائر) في إيقاف شخص كانت بحوزته أكثر من مئة قطعة نقدية أثرية بالإضافة إلى خاتم له أهمية تاريخية، وفق مصدر أمني.

وأوضح المصدر الأمني بأن القضية تمت عند استغلال عناصر الفرقة لمعلومات عبر الفضاء الأزرق (موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك) حول عرض قطع أثرية للبيع، ليتم وضع خطة مكنت من الإيقاع بالمتورط في القضية وإيقافه بميلة لتعثر الفرقة بحوزته على 101 قطعة أثرية أغلبها قطع نقدية تم حجزها مباشرة، وثبت بناء على تقرير الاختبارات المنجزة عليها من قبل مصالح المديرية المحلية للثقافة أنها "تكتسي أهمية تاريخية وأثرية".

وبحسب وكالة الأنباء الجزائرية، قال رئيس مصلحة التراث الثقافي بذات المديرية، شيابة لزغد، إن القطع المحجوزة تنقسم إلى ثلاث مجموعات، الأولى تضم قطعة نقدية معدنية وحيدة مصنوعة من مادة البرونز تعود إلى الفترة النوميدية.

وتابع "أما المجموعة الثانية فتضم 89 قطعة نقدية معدنية من نفس مادة الصنع إلا أنها ترجع إلى الفترة الرومانية، فيما تضم المجموعة الثالثة 10 قطع نقدية برونزية"، لم يذكر إلى أي حقبة تنتمي.

وأشار لزغد إلى أن الخاتم الذي تم حجزه أيضا مصنوع من النحاس وعليه زخارف هندسية و"يكتسي هو الآخر أهمية تاريخية وأثرية".

وذكرت مصالح أمن محافظة ميلة بأنه تم إعداد ملف جزائي في حق المتورط في القضية وتم تقديمه أمام الجهات القضائية المختصة بتهمة "الاتجار غير الشرعي بقطع أثرية".

فتاة سعودية تحمل صقرا أثناء مشاركتها في المعرض السعودي الثاني للصقور والصيد في الرياض، والذي شهد حضورا نسائيا للمرة الأولى بعد فتح المزيد من الأماكن أمام النساء في المملكة.

تونسيون يقودون حملات تنظيف واسعة

تونس - بدأ مواطنون وأنصار متحمسون لرئيس تونس الجديد قيس سعيد، الثلاثاء، حملات تنظيف واسعة النطاق في عدة مدن تونسية بعد يوم فقط من إعلان النتائج الأولية.

وبدأ الآلاف من الشباب في تنظيف الشوارع والساحات العامة وفي طلاء العديد من الجدران وجادات الطرق في القرى والمدن بعد دعوات أطلقها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأسس الشباب صفحة على موقع فيسبوك ضمت أكثر من 160 ألف عضو حتى اليوم تحمل اسم "نحن الماكنة".

ويقول أعضاء ونشطاء متطوعون على الصفحة إن الهدف من تأسيس الحملة هو زيادة الوعي لدى المواطنين بحماية المحيط وتحسين ظروف العيش وإشاعة التغيير إلى الأفضل في تونس.

ويتبادل النشطاء صورا لحملات تنظيف من عدة مدن ومقترحات للتغيير من بينها التسويق للقطاع للسياحي وصيانة المدارس المتهالكة.